الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الصورة الشعرية بين القديم والحديث

أبو تمام ونزار قباني (عينة)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

الأدب العربي ونقده

إعداد الطلبتان :

- بلمهربت فاطمة الزهراء
- مقدم جمعة

إشراف الأستاذ :

* شنين مهدي عز الدين

السنة الجامعية: 2014/2013

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الرَّحْمَٰنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)

صدق الله العظيم

سورة الرحمٰن الآية (01 – 04)

جدول الرموز :

الرمز	شرحه
تح	تحيقق
ج	جزء
مج	مجلد
د ت	دون تاريخ
د ط	دون طبعة
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ترج	ترجمة
د م ط	دون مكان الطبع

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين الذي خلد العربية بالقرآن الكريم والصلاة والسلام على النبي العدنان الذي أوتي جوامع الكلام وخص بالرسالة الخاتمة التي تحدى بها الإنس والجان وعلى آله وصحابته الأبرار ،خلق الإنسان وكرمه وفضله بالنطق على سائر الحيوان وشرف هذا اللسان العربي بالبيان على كل لسان وكفاه شرفا أنه به نزل القرآن .

وبعد :

فإن دراسة اللغة العربية تعنى بأقسام الكلام نثرا وشعرا ،وكانت وجهة دراستنا في قسم الشعر وتحديدا الصورة الشعرية ،حيث اختلفت الآراء النقدية في تحديد ماهيتها وهذا من أهم ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع ،وأخذنا من كبار الشعراء العصر القديم أبا تمام وأحد الشعراء المحدثين نزار قباني ولعلى هذا المثال يبين الفرق في ذلك ،وما دفعنا أيضا لاختيار هذه الدراسة أن لها قيمة فنية تحمل المتعة والتشويق .

وبناء "على ما سبق ارتأينا معالجة هذا الموضوع وفق الإجابة عن جملة من التساؤلات التي أسهمت مجتمعة في بناء الإشكاليات التالية :

- ماهو مفهوم الصورة الشعرية ؟ وكيف كانت نظرة النقاد القدامى والمحدثين إليها ؟ وفيم تمثلت وظيفتها ؟
- وما هي وسائل تشكيلها ؟ وكيف هي في الشعر القديم والشعر الحديث ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات إتبعنا الخطة التالية :

حيث قسمنا عملنا هذا إلى مبحثين أحدهما الجانب النظري والذي بدوره يحتوي على ثلاثة مطالب :

1. المطلب الأول : ماهية الصورة الشعرية .
2. المطلب الثاني : وسائل تشكيل الصورة الشعرية .
3. المطلب الثالث : وظيفة الصورة الشعرية .

أما المبحث الثاني فخصصناه للجانب التطبيقي بحيث قسمناه إلى مطلبين :

1. المطلب الأول : الصورة الشعرية في القديم عند أبي تمام .
2. المطلب الثاني : الصورة الشعرية في الحديث عند نزار قباني .

أما بالنسبة للمنهج المتبع هو المنهج التحليلي .

وختمنا بحثنا هذا بأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة ولإثراء هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر أهمها :

لسان العرب لابن منظور ،أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ،الإيضاح في علوم البلاغة الخطيب القزويني ،جواهر البلاغة أحمد الهاشمي.

مفتاح العلوم للسكاكي ،وهذا عن أبرز المصادر .أما عن المراجع : الصورة الفنية في الثرات النقدي والبلاغي عند العرب لجابر عصفور ، الصورة الفنية في النقد الشعري لعبد القادر الرباعي ،ومدخل إلى البلاغة العربية ليوسف لأبي العدوس .

ومن أصعب الفوارق التي واجهتنا في انجاز هذا العمل ضيق الوقت لاهتمامنا بمشاغل الدراسة .

وفي الختام نأمل أن نكون قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والحمد لله عز وجل ،ثم للأستاذ المشرف مهدي عز الدين شنين بفضل توجهاته لإنجاز هذه المذكرة ،ولا ننسى أساتذة قسمنا دون أن نستثني أحدا بخالص الشكر والتقدير ،ونسأل الله لهم التوفيق في مشوارهم الدراسي وأن يسدد خطانا وخطاهم في ذلك أيضا .

المطلب الأول : ماهية الصورة الشعرية (مقدم جمعة)

أ) مفهوم الصورة الشعرية :

1) الصورة لغة : هي من مصدر صوّر ،ومن أسماء الله تعالى المصور وتعني هو الذي صور الكون وجميع الموجودات فيه ،وأعطى لكل شيء منها ،صورة خاصة وهيئة مفردة[1] قال تعالى ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ سورة الانفطار الآية (08) .

وقال ابن المنظور حكاية عن ابن الأثير "الصورة ترد في الكلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته"[2] .

فالصورة بصفة عامة في اللغة هي حقيقة الشيء وهيئته التي يكون عليها وصفته .

2)الصورة اصطلاحا : يرى قدامة بن جعفر أن "المعاني كلها معرضة للشاعر وله أن يتكلم منها فيما أحب ،إذ كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة، والشعر فيها كالصورة"[3] فالصورة عند قدامة هي الوسيلة أو السبيل لتصوير المعاني وصوغها شأنها في ذلك شأن غيرها من الصناعات،و تقول بشرى صالح في تعريفها للصورة الشعرية "إن مصطلح الصورة الشعرية مصطلح حديث نسبيا كما أنه متعدد المفاهيم تختلف تعريفاته لاختلاف المدارس النقدية لذا بدت تحديداته غير متناهية وصار غموض مفهومه شائعا بين قسم كبير من الدارسين"[4] .

ب)الصورة الشعرية في القديم :

إنه من الصعب إيجاد تعريف كامل للصورة الشعرية وذلك أن مفهومها يختلف باختلاف النقاد الدراسيين القدامى والمحدثين ،ونتيجة هذا الاختلاف تعقد هذا المصطلح وازداد غموضا .ونظرا لضيق المقام فإننا تقتصر على ما ذكره الجرجاني حيث يرى : أن الصورة الشعرية هي نتاج

1 – ابن منظور ،لسان العرب ، مج 4 ،ص 473 .

2 – المصدر السابق نفسه .

3 – قدامة ابن جعفر ،نقد الشعر ،ص 53 .

4 – بشرى موسى صالح ،الصورة الشعرية في النقد العربي القديم ،ص 19 ،وينظر الصورة الشعرية في قصيدة إرادة الحياة لأبو القاسم الشابي ،دراسة أسلوبية ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس لـ عميرات يوسف سلامة عائشة ،ساسوي خيرة .

العقل عن طريق البصر،وفي قوله "واعلم أن قولنا : الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا"[1] .

ويرى إحسان عباس "أن الصورة الشعرية ليست شيئا جديدا فإن الشعر قائم على الصورة منذ أن وجد حتى اليوم ،ولكن استخدام الصورة يختلف بين شاعر وآخر كما أن الشعر الحديث يختلف عن الشعر القديم في طريقة استخدامه للصورة"[2] .

ومن هذا فإن نظرة النقاد القدامى لمصطلح الصورة الشعرية نظرة معينة في تصوير الأشياء وتصوير اللغة ،فكان جل اهتمامهم مقصورا على صحة المعاني وجزالة ألفاظها وبساطتها .

ج) الصورة الشعرية في الحديث :

إذا كان هناك حقا اختلاف بين النقاد القدامى ،والنقاد المحدثين فإنه يمكن في التعريف بهذا المصطلح والذي عرف اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والدارسين يقول جابر عصفور: "إن الصورة الفنية هي الجوهر الثابت والدائم ،قد تتغير مفاهيم الشعر ونظرياته فتتغير بالتالي مفاهيم الصورة الفنية ونظرياتها ،ولكن الاهتمام بها يظل قائما ما دام هناك شعراء يبدعون ونقاد يحاولون تحليل ما أبدعوه..."[3] وأضاف قائلا "أنها وسيلة تعبيرية لا تنفصل طريقة استخدامها أو كيفية تشكيلها عن مقتضى الحال الخارجي الذي يحكم الشاعر ويوجه مسار قصيدته"[4] أما عن عبد القادر القط فيعرفها : "بأنها الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالات والتركيب والإيقاع والحقيقة ،والمجاز ،والتذوق ،والتضاد والجناس ...."[5] .

المطلب الثاني : وسائل تشكيل الصورة الشعرية (مقدم + بلمهربت)

1 – عبد القادر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ، ص 355 .

2 – احسان عباس ،فن الشعر ،ص 193 .

3 – جابر عصفور ،الصورة الفنية في الثرات النقدي والبلاغي عند العرب ،ص 07 .

4 – المرجع السابق نفسه ،ص 403 .

5 – عبد القادر القط ،الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر ،ص 435 .

1) **التشبيه** :

✓ **التشبيه لغة** :"وهو التمثيل مأخوذ من فعل شبّه ،ويقال هذا شبه هذا ومثيله ،وشبهة الشيء بالشيء ،أقمة مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة "[1] .

✓ **التشبيه اصطلاحا** : "هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى"[2] .

كقولك : العلم كالنور في الهداية .

وعرفه الجرجاني فيقول : "التشبيه أن تثبت لهذا معنى من معاني ذلك أو حكما من أحكامه كإثباتك للرجل شجاعة الأسد ،وللحجة حكم في النور أنك تفصل بينها وبين الحق والباطل كما يفصل بالنور بين الأشياء..."[3] .

ويعرفه السكاكي فيقول : "التشبيه مستدع طرفين مشبها ومشبها به واشتراكا بينهما من وجه وافتراقا من آخر"[4] .

وللتشبيه أربعة أركان وهي : "المشتبه ،والمشتبه به ،وهما طرفا التشبيه ،ووجه الشبه وأداة التشبيه "[5] .

ومثال عن التشبيه نذكر قول الشاعر :

كأن أخلاقك في لطفها ورقة فيها نسيم الصباح

يشبه الشاعر أخلاق صديقه اللطيفة بشيء مسلم برقته وهو نسيم الصباح ،فالمشبه هو الأخلاق والمشبه به هو الصباح ،وأظهر التشابه بينهما بأداة هي كأن ،وهو تشبيه تام [6]وهناك

1 – ينظر : ابن منظور ،لسان العرب ،م ج 13 ،ص 164 .

2 – الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة ،ص 164 .

3 – عبد القاهر الجرجائي ،أسرار البلاغة ،ص 78 .

4 – السكاكي ،مفتاح العلوم ،ص 107 .

5 – يوسف أبو العدوس ،مدخل إلى البلاغة العربية ،ص 144 .

6 – غريد الشيخ ،علم البيان ،ص 20 .

عدة أنواع من التشبيه ومن بينها التشبيه البليغ وهو الذي حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه كقوله تعالى : ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة آل عمران الآية 133 .

فالمشبه : عرض الجنة .

والمشبه به : عرض السموات والأرض .

والأداة ووجه الشبه محذوفان .

وهناك التشبيه المؤكد ،والتشبيه المرسل ،والمجمل ،كما ينقسم إلى تشبيه تمثيلي وغير تمثيلي وهذا هو التشبيه الضمني[1] .

والخطيب القزويني في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة يدكر بلاغة التشبيه قائلا : "فاعلم أنه مما اتفق العقلاء على شرف قدره وفخامة أمره في فن البلاغة وأن تعقيب المعاني به يضاعف قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها مدحا كانت أو ذما أو افتخارا أو غير ذلك"[2] .

2) **المجاز** :

- ✓ **المجاز لغة** :" المجاز والمجازة ،جزت الموضع سرت فيه وأجرته خلّفته وقطعته ،وأجزته وأنفدته"[3].
- ✓ **المجاز اصطلاحا** : "هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي[4]كقولنا : رأيت شمسا ،أي فتاة جميلة مشرقة كالشمس.

وينقسم المجاز إلى :

أ) **المجاز العقلي** : "وهو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له ويقصد بـ (ما في معنى الفعل) اسم الفاعل ،اسم المفعول ،وما يشبههما"[5] .

1 – يوسف أبو العدوس ،مدخل إلى البلاغة العربية ،ص 145 .

2 – الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة ،ص 146 .

3 – ابن المنظور ،لسان العرب ، مج 4 ،ص 711 .

4 – أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة،ص 231 .

5 – فضل حسن عباس ،أساليب البيان ،ص 284 .

وللمجاز العقلي علاقات هي السببية ، الزمانية ، المكانية ، المفعولية ، الفاعلية [1] .

ومن أمثلة الدالة على ذلك نذكر قول المتنبي :

ويوما يغيظ الحاسدين وحالة أقيم الشقا فيها مقام التنعم [2]

إن في هذا البيت مجازا عقليا : قوله : يغيظ الحاسدين ،لأن الشاعر إسناد غير الحاسدين إلى ضمير اليوم غير حقيقي ،واليوم هو الزمان الذي يحدث فيه الغيظ فعلاقته الزمانية .

ب)**المجاز اللغوي** : "وهو استعمال كلمة في غير معناها الحقيقي لعلاقة مع قرينة مانعة ملحوظة أو ملفوظة"[3] وهو قسمان : المجاز المرسل ،والاستعارة .

- **المجاز المرسل** : "هو الكلمة المستعملة قصدا في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير متشابهة مع قرينة دالة على معنى إرادة المعني "[4] ومن أهم علاقاته : "السببية ،المسببية ،الجزئية ،الكلية ،اعتبار ما كان ،واعتبار ما سيكون"[5] .

ونذكر مثالا عن ذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا** ۚ ﴾ سورة غافر الآية 13 .

نلاحظ في هذا القول مجازا مرسلا علاقته المسببية ،وهذا أن الماء يكون سببا في الرزق والرزق مسبب عن الماء .

وكذلك : رعينا الغيث . هنا مجاز مرسل ،الغيث هو المطر في الحقيقة ،وهو لا يرعي ،وإنما الذي يرعى النبات الذي كان المطر سبب ظهوره فالعلاقة سببية .

وكذا شربت مع النيل : نلاحظ أن في هذا المثال ثملت مجازا مرسلا علاقته الكلية ،المراد بعضه بقرينة شربت .

---

1 – ينظر : غريد الشيخ ،علم البيان ،ص 64 .

2 – المرجع السابق نفسه ،ص 71 .

3 – محمد ربيع ،علوم البلاغة العربية ،ص 97 .

4 – أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ، ص 232 .

5 – فضل حسن عباس ،أساليب البيان ص 295 ، 300 .

3) **الاستعارة :**

✓ **الاستعارة لغة** : "وهي من أعار الشيء يعوره ويعيره ،تعور استعارة ،طلب عارية ،واستعار الشيء واستعار منه"[1] .

✓ **الاستعارة اصطلاحا** : الاستعارة عند السكاكي "أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به"[2] .

وقال القزويني في الإيضاح وكثيرا ما تطلق الاستعارة "على استعمال اسم المشبه به في المشبه ،فيسمى المشبه به مستعارا منه والمشبه مستعارا له ،واللفظ مستعارا "[3] .

وتقوم الاستعارة على ثلاثة أركان وهي :

1. المستعار منه : وهو المشبه به الذي استعير منه اللفظ الموضوع له .
2. المستعار له : وهو المشبه الذي يستعار له اللفظ الموضوع لغيره .
3. المستعار : وهو اللفظ الذي تمت استعارته من صاحبه لغيره[4] .

و مثال الاستعارة في قول الشاعر :

عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنابه

فالمستعار له أو المشبه : هو الدهر .

والمستعار منه أو المشبه به : هو الحيوان المفترس .

أما المستعار هو العض والافتراس وهو اللفظ الجامع بين المستعار له والمستعار منه وهو يعادل طرفي الاستعارة ولكن يشار إليه بشيء من لوازمه[5] .

---

1 – ابن منظور ،لسان العرب ، مج 4 ، 711 .

2 – السكاكي ،مفتاح العلوم ،ص 174 .

3 – الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة العربية ،ص 205 .

4 – زين كامل الخوسيكي ،رؤى في البلاغة العربية ، ص 103 .

5 – المرجع السابق نفسه ،ص 105 .

وتنقسم الاستعارة من حيث ذكر طريقتها أو حذفهما إلى قسمين هما :

أ) **الاستعارة التصريحة** : "وهي ما صرح فيها بلفظ دال على المشبه به المراد به المشبه"[1] ولهذا القسم نأخذ على سبيل المثال قوله تعالى : ﴿ **الر ۚ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** ﴾ سورة إبراهيم الآية 01 .

فنلاحظ أن الله سبحانه وتعالى شبه الكفر بالظلمات لعلاقة المشابهة بينهما في الضلال كما شبه الإيمان بالنور لعلاقة المشابهة بينهما في الهداية وكلتا الاستعارتان تصريحيتان .لأنهما حذف فيهما المشبه وصرح بالمشبه به .

فالمستعارله : الكفر ،الإيمان محذوفان[2] .

المستعار: الظلمات ، النور .

ب)**الاستعارة المكنية** : "وهي ما حذف فيها المشبه به وكنى عنه بشيء من لوازمه"[3] ومن أشهر صور الاستعارة المكنية قول الشاعر :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألقيت كل تميمة لانفع

فالمستعار له : هو المنية ،وهو المشبه .

والمستعارمنه: هو الحيوان المفترس ،وهو المشبه به (محذوف) وذكر لازم من لوازمه هو الأظفار.

ويرى زين كامل الخويكسي أن بلاغة الاستعارة "في الحقيقة" هي أشد افتنانا ،وأكثر جريانا ،وأعجب حسنا وإحسانا ،فهي بجميع شعوبها وظروفها وفنونها من أوصاف الفصاحة والبلاغة العامة"[4] .

4) الكناية :

✓ **الكناية لغة** :هي من "كنيت الرجل أو كنوته والكناية أن تتكلم بشيء وتريد غيره"[5] غيره"[5]

1 – يوسف أبو العدوس ،مدخل إلى البلاغة العربية ،ص 186 .

2 – غريد الشيخ، علم البيان ،ص 187 .

3 – المرجع السابق نفسه، ص 78 .

4 – زين كامل الخويسكي ،رؤى في البلاغة العربية ،ص 112 .

5 – ابن منظور ،لسان العرب مج 15 ،ص 422 .

✓ **الكناية اصطلاحا** : "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه،حينئذ كقولك : فلان طويل النجاد ،أي طويل القامة"[1] .

ويعرفها الجرجاني فيقول : "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيوميء به إليه ويجعله دليلا عليه"[2] .

وتنقسم الكناية في الدرس البلاغي باعتماد معيارين أساسين هما :

- **نوع المكنى عنه** : صفة ،أو موصوف ،أو نسبة .
- **المسافة الفاصلة** : بين اللفظ والمعنى المقصود[3] .

ومن أقسام الكناية هناك :

أ) **الكناية عن الصفة** : "هي أن تذكر الموصوف وتنسب له صفة ،ولكن لا تريد هذه الصفة وإنما تريد لازمها ،كالشجاعة ،والكرم ،والجمل"[4] .

مثال ذلك في قوله تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾سورة الإسراء الآية 29 .

إن في هذه الآية كناية عن صفتين هما التقتير والإسراف .

ب)**الكناية عن الموصوف** : "وبها نذكر الصفة والنسبة ولا نذكر الموصوف المكنى عنه"[5].

ومثال عن ذلك في قوله :

أبناء النيل : كناية المصريين .

موطن الحلم : كناية عن الصدر .

في ملتقى الخيل : كناية عن المعركة (موصوف)[1] .

---

1 – الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة ،ص 241 .

2 – عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،ص 22 .

3 – يوسف أبو العدوس ،مدخل إلى البلاغة العربية ،ص 212 .

4 – فضل حسن عباس ، أساليب البيان ،ص 337 .

5 – المرجع السابق نفسه ،ص 344 .

ج) **الكناية عن النسبة** : "هي التي يصرح فيها بالصفة منسوبة لشيء يتعلق بالموصوف"[2]

ومن صور الكناية عن النسبة قول الشاعر :

إن السماحة والمروّة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

نلاحظ في هذا البيت أن الشاعر أراد أن لا يصرح بإثبات هذه الصفات لابن الحشرج فجمعها في قبة وجعل هذه الصفات مضروبة عليه[3] .

أما عن بلاغة الكناية ،" فهي من أساليب البيان تأتي لقصد البلاغة والمبالغة"[4] وتعطينا مع الحكم دليله ،والبرهان عليه ،كما أنها تعرض المعنوي في صورة حسية مع الإيجار"[5] .

ومن كل ما سبق "نجد أن المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح لأن الانتقال فيها من الملزوم إلى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة ،وإن الاستعارة أبلغ من التشبيه لأنها نوع من المجاز"[6] .

المطلب الثالث : وظيفة الصورة الشعرية (بلمهربت فاطمة الزهراء)

1 – غريد الشيخ ، علم البيان ،ص 123 .

2 – المرجع السابق نفسه ،ص 122 .

3 – يوسف عبد الجليل ،علم البيان بين القدامى والمحدثين ،ص 100 .

4 – يوسف ابو العدوس ،مدخل إلى البلاغة العربية ،ص 222 .

5 – المرجع السابق نفسه ،ص 223 .

6 – محمد ربيع ،علوم البلاغة ،ص 111 .

تكمن وظيفة الصورة الشعرية في عدة وظائف لتنجز عملها الفني الأدبي ومن أهمها نذكر :

أ) **الإبانة** : إن مصطلح الإبانة مأخوذ من البيان ويعني الكشف والتوضيح "وهو مصطلح متناول منذ القديم استعمله العرب القدامى في بيان وضوح المعاني"[1] .

ب)**المبالغة** : يقول جابر عصفور "لا تكتفي الصورة الفنية بوظيفة الشرح والإبانة لتؤذي غرضها الإقناعي ،بل هي تحقق نفس الغاية عن طريق المبالغة في المعنى"[2] فالمبالغة تبلغ في المعنى أقصى غاياته وأبعد مراميه ،واتخذت الصورة الشعرية هذه الوظيفة لأن كلا من التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية ... تهدف إلى المبالغة .

ج) **التأثير** : "وتسعى إلى اشتراك المتلقي وإقناعه بمواقف الشاعر وأفكاره وتتميز بالتجسيد المجردات وتشخيص المعاني ،حتى يتأثر المتلقي مباشرة مع الصورة وإقناعه بالفكرة أو المعنى المراد منها وتحريك مخيلته وما يختزنه من أفكار ودلالات"[3] .

د) **المتعة** : تعد المتعة من الوظائف التي تقوم بها الصورة الشعرية وهي بعد التأثر كما يفسره محمد مطول حيث يقول "إنما هو حدث تفرزه الصورة الفنية الذي يفاجىء المتلقي إما بالمتعة أو عبر الدهشة ومن جراء هذا الحدث وهذه الصدمة يهتز المتلقي"[4] فهي تطرب نفسه وتحرك مشاعره ،حيث تدعوه بالإعجاب بما يقدمه الشاعر من إبداع .

---

1 – ينظرأحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ،ص 2 .

2 – جابر عصفورة ،الصورة الفنية في الثرات النقدي والبلاغي ،ص 332 .

3 – www.forum fnee.com .13:00 منتدى العربية وأدابها بتاريخ 2013/03/05 بتوقيت

4 – محمد مطول ،الصورة الفنية في القرآن الكريم ،ص 21 ينظر الصورة الفنية في القصة القرآنية ،قصة سيدنا يوسف نموذجا نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، بل حسيني نصيرة ،ص 39 .

المطلب الأول : دراسة الصورة الشعرية في القديم عند "أبي تمام" (مقدم جمعة)

"يرى شعراء القدامى أن الشعر قائم على ألفاظ فصيحة قوية تملأ الفم وتقرع الآذان ،فجعلوا ذلك شرطا ينبغي على المتأخرين من الشعراء مراعاته"[1] .

"ولقد عالج نقدنا القديم قضية الصورة الفنية معالجة تتناسب مع ظروفه التاريخية والحضارية ،فاهتم بالتحليل البلاغي للصورة الشعرية وميز أنواعها وأنماطها المجازية ،كما ركز على دراسة الصورة الفنية عند كبار الشعراء أمثال : البحتري ،ابن المعتز و أبي تمام"[2] .

1. نبذة عن حياة أبي تمام:

"ولد حبيب أوس الطائي المعروف بأبي تمام ،سنة 788 م الموافق لـ 172 هـ في قرية جاسم قرب دمشق ،كان ذكيا فطنا يحب الشعر ،حتى أصبح يجيده ويمدح الأمراء ،قدم في دمشق صباه ،ثم انتقل إلى حمص وبعدها إلى مصر ،كان يحضر مجالس الأدباء ويجالس أهل العلم"[3] .

"وهو أول من كسا معاني الشعر رونقا جديدا لم تهتد إليه جماعة المتقدمين وأعجبت به ونسجت على منواله المتأخرين"[4] حيث كان "يحفظ الشعر كثيرا وقيل إنه حفظ أربعة عشر أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء"[5] ،كان كريم الأخلاق كثير المروءة "اهتم بالشعر كثيرا فتناول شتى أنواعه مثل : المدح الذي أخذ ثلثي ديوانه ،والفخر والرثاء والزهد ،والوصاف ،والهجاء .... وغيرها ،ترك مختارات من أشعار العرب ،عني بانتقائها وبوبها في عشرة أبواب ،أولها الحماسة والتي سمى كتابها باسمها المراثي ،الأدب ،والنسب ،المديح ،والسير و ،والهجاء

1 – عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية في النقد الشعري ،ص 21 .

2 – جابر عصفور ،الصورة الفنية في الثرات النقدي والبلاغي عند العرب ،ص 08 .

3 – فواز الشعار ،الشعراء العرب ،ص 147 .

4 – الآمدي ، الموازنة بين أبي تمام والبحتري ،ص 09 .

5 – المصدر السابق نفسه .

،والأضياف ،والملح ،ومذمة النساء"[1] .وغلب على ديوانه المدح ،وكانت من أشهر قصائده القصيدة اللامية من مدائحه في المعتصم ويقول في مطلعها :

أجل أيها الربع الذي خف أهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله[2]

ومن أروع قصائده قصيدته البائية في فتح عمورية ويقول في مطلعها :

السّيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحدّ بين الجدّ واللّعب[3]

إن أبا تمام "شاعر عبقري ... وهو أول شاعر انكشفت له الحكمة اليونانية وأول شاعر عمد إلى التأليف[4] فامتاز شعره بحسن الابتداء ،والخروج وحسن الانتهاء"[5] .

2. وفاته :

لقد اختلف المؤرخين في معرفة تاريخ مولد ووفاة أبي تمام غير أن الآمدي قال : "توفي أبو التمام بالموصل سنة 231 هـ وهو أحد الثلاثة الذين اتفق على تقديمهم من الشعراء المحدثين بل على المولدين "[6] .

3. دراسة الصورة الشعرية في شعر أبي تمام :

يعد أبو تمام من كبار الشعراء "الذين اهتموا بالصورة الشعرية في الشعر العربي وبأشكالها البلاغية كالتشبيه ،والاستعارة ،والكناية وغيرها"[7] .

حيث "ركزوا على التشبيه أكثر لأنه يخدم أغراضهم اللغوية"[8] ،ومن وظائفه الفنية فهو عندهم ليس سوى أداة لإخراج الأغمض إلى الأوضح "لذا وجهوا اهتمامهم عليه على أساس أنه

1 – ينظر فواز الشعار ،الشعراء العرب ،ص 149 .

2 – ديوان أبي تمام الطائي ،ص 229 .

3 – ديوان المصدر السابق نفسه ،ص 07 .

4 – فواز الشعار ،شعراء العرب ،ص 152 .

5 – زكي مبارك ،الموازنة بين الشعراء ،ص 38 .

6 – الأمدي ،الموازنة بين أبي تمام والبحتري ،ص 10 .

7 – عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية في النقد الشعري ،ص 41 .

8 – ينظرالمرجع السابق نفسه ،ص 42 ،43 .

وسيلة تساعدهم في إنجاز مهمتهم ،وقرنوه بالمعنى اللغوي الصادق الدلالة"[1] وسنحاول في هذا العمل أن نكشف عن الصور الفنية التي أوردها أبا تمام في شعره وذلك في قصيدة أرويت ظمآن الصعيد الهامد ،يمدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي قائلا :

كم نعمة زينتني بسموطها كالعقد في عنق الكعاب الناهد[2]

غادرتها كالسور عولي سمكة مضروبة بيني وبين الحاسد

نلاحظ أن أبا تمام في البيت الأول شبه النعمة بالعقد ،وذكر أركان التشبيه فالنعمة هي المشبه والعقد المشبه به ،والكاف أداة التشبيه ،والزينة وجه الشبه وهو تشبيه مفصل وتام، أي بكامل أركانه.

كما شبه أيضا النعمة في البيت الأول بالسور في البيت الثاني ،وصرح بأركان التشبيه فالنعمة هي المشبه ،والسور المشبه به ،وأداة التشبيه هي الكاف ،ووجه الشبه الزينة.

وكذا في قصيدة يمدح فيها أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة فيقول :

كالليث ليث الغاب إلا أن ذا في الروع بسام وذاك شتيم[3]

ورد التشبيه في هذا البيت في قوله : كالليث ليث الغاب . تقديرها محمد بن الهيثم كالليث وهو الأسد ،حيث شبه الشاعر محمد بالليث وأركان التشبيه هي محمد المشبه ،والليث المشبه به وأداة التشبيه هي الكاف ،ووجه الشبه بسام.

ونلمح عدة تشبيهات في شعره والتى من أشهرها الشبيه البيلغ ويظهر في قوله :

أصبحت في طرقاته ووجوهه أعمى وكنت نبيل القائد[4]

1 – المرجع نفسه ،ص 41 .

2 - ديوان أبي تمام الطائي ،ص 96 .ينظر قصيدة يمدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي في الملحق .

3 –ديوان المصدر السابق نفسه ،ص 300 . ينظر قصيدة يمدح فيها أبا حسين محمد ابن الهيثم بن شبانة في الملحق .

4 –ديوان المصدر نفسه ،ص 96 .

إن في هذا البيت تشبيها بليغا وذلك في قوله ،أصبحت في ووجوهه أعمى ،لأن أبا تمام ذكر طرفي التشبيه وهما :تاء الفاعل المتحركة أصبحت والمشبه به الأعمى ،وحذف الأداة ووجه الشبه ،"و التشبيه الذي حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه وهو أرقى أنواع التشبيه المذكورة"[1] .

أما عن صور المجاز فلقد استعمله الشعراء واعتبروه من وسائل التي تقوم عليها الصورة الشعرية ،واشترطوا فيه "أن يحقق وظيفة الإيجاز وأحبوا فيه للشاعر أن يستعمل ما يقربه للحقيقة ولا يبتعد عنها"[2].

ومن صور المجاز الواردة في شعر أبي تمام في قصيدة يمدح فيها الحسن بن سهل فيقول :

فأصغري أن شيباً لاح بي حدثاً وأكـــبري أنـــني في المهـــد لم أشـــب

فلا يؤرقك إيماض القتير به فـــــإن ذاك ابتســـــام الـــــرأي والأدب[3]

استعمل أبو تمام كلمة القتير وهو بداية الشيب ،وغرضه أن الممدوح أصبح مجربا وحكيما ،وهذا لا يكون إلا لمن علاه الشيب (كثر به) ،فذكر الجزء وهو القتير،وأراد الكل وهو الشيب عامة ،فهو مجاز مرسل وعلاقته الجزئية .

أما عن الاستعارة فكان أبو تمام الشاعر القديم "قد ثار على تصور النقاد والتقليديين للشعر ،وقد أعلى من شأن الصورة وخاصة الاستعارة "[4] .

كما ارتبطت الاستعارة ارتباطا وثيقا بالتشبيه ،وهذا ما دعا عبد القاهر الجرجاني إلى أن يقول :"اعلم أن الاستعارة كما علمت تعتمد التشبيه أبدا"[5] .

1 – غريد الشيخ ،علم البيان ،ص 15 .

2 – عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية في النقد الشعري ،ص 52 .

3 – ديوان أبي تمام الطائي ،ص 15 . ينظر قصيدة يمدح فيها الحسن بن سهل في الملحق .

4 – عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري ،ص 103 .

5 – عبد القادر الجرجاني ،أسرار البلاغة ،ص 63 .

ويرى الشعراء و من بينهم أبو تمام "أن الاستعارة مقترنة بالتشبيه في كل شيء حتى في تقسيمها"[1] ومن صور الاستعارة الواردة في شعره في قصيدته البائية يمدح فيها فتح عمورية فيقول :

من عهد إسكندرا أوقبل ذلك قد شابت نواصي الليالي وهي لم تشب[2]

فالاستعارة في هذا البيت قوله : شابت نواصي الليالي ،حيث شبه الليالي بالإنسان وأبقى إحدى لوازمه وهي ناصيته ،على سبيل الاستعارة المكنية .

وكذلك قوله :

حتى إذا مخض الله السنين لها مخض الحليبة كانت زبدة الحقب[3]

إن أبا تمام شبه السنين بالحليب وحذفه وأبقى أحد خصائصه وهي المخض .

وكذلك قوله :

ضوء من النار والظلماء عاكفة وظلمة من دخان في ضحى شحب[4]

نلاحظ في هذا البيت استعارة في قوله الظلماء عاكفة ،فالشاعر شبه الظلماء بالإنسان العاكف فحذفه وأبقى لازما من لوازمه وهو الاعتكاف على سبيل الاستعارة المكنية .

وقوله أيضا :

فأشدد يديك على يدي وتلافني من مطلب كدر الموارد راكد[5]

تمثلت الاستعارة في قوله مطلب كدر الموارد راكد ،فالشاعر شبه المطلب بالنهر الراكد والذي هو المستعار منه وحذف المشبه به وآتى بلازم من لوازمه وهو ركد على سبيل الاستعارة المكنية .

وكذا في قوله :

1 – عبد القادر الرباعي ، الصورة الفنية في النقد الشعري ،ص 48 .

2 - ديوان أبي تمام الطائي ،ص 08 .

3 – ديوان المصدر السابق نفسه. ينظر قصيدة يمدح فيها عمر بن طوق الثعلبي في فتح عمورية في الملحق .

4 – ديوان المصدر نفسه ،ص 05 . ينظر قصيدة يمدح فيها أمير المؤمنين المعتصم بالله أبا إسحاق في الملحق .

5 – ديوان نفسه ،ص 96 .

تلك القليب مباحة أرجاؤها والحوض منتظر ورود الوارد[1]

إن في هذا البيت استعارة مكنية في قوله :الحوض منتظر حيث شبه الشاعر الحوض بالإنسان الذي ينتظر وحذف المشبه به وهو المستعار منه وأتى بأحد لوازمه وهي لا ينتظر.

وكذا من صور الاستعارة أيضا في قصيدة يمدح فيها أمير المؤمنين "المعتصم بالله أبا إسحاق محمد بن هارون الرشيد" ويذكر فتح عمورية فيقول :

يا يوم وقعت عمورية انصرفت عنك المنى حفلا معسولة الحلب[2]

تمثلت الاستعارة في قوله : انصرفت عنك المنى ،فشبه الشاعر المنى بالإنسان الذي ينصرف ،فحذف المشبه به وهو الإنسان وأبقى على صفة من صفاته وهي الانصراف على سبيل الاستعارة المكنية .

يرى العرب القدامى أن الاستعارة "أفضل المجاز وأول البديع وليس في حلى الشعر أعجب منها ولكنها غير متفوقة على التشبيه[3] .

أما عن صور الكناية التي أوردها أبو تمام في شعره فإننا نجدها في القصيدة السابقة نفسها وفي قوله :

بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب[4]

فنجد هنا كنايتين : الأولى في قوله "بيض الصفائح" وهي كناية عن السيف كتب المنجمين والثانية في قوله "سود الصحائف" ،وهي كناية عن الكتب منجمين .

وكذلك في قوله :

أين الرواية بل أين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب[1]

1 –الديوان نفسه ، ينظر قصيدة يمدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي في الملحق .

2 – الديوان أبي تمام الطائي،ص 05 .

3 – عبد القادر الرباعي ، الصورة الفنية في النقد الشعري ،ص 49 .

4 – ديوان أبي تمام الطائي ،ص 05 . ينظر قصيدة يمدح فيها أمير المؤمنين المعتصم بالله أبا إسحاق في الملحق .

تمثلت الكناية في هذا البيت وفي قوله : أين النجوم ،كناية عن النجوم ويراد بها المنجمون .

وفي قوله أيضا :

يا يوم وقعة عمورية انصرفت عنك المنى حفلا مسعولة الحلب[2]

نجد في هذا البيت كناية في قوله : حفلا معسولة الحلب ،كناية عن الانتصار .

وكذا من صور الكناية في شعره نجدها في قصيدة يمدح فيها الحسن بن الهيثم بن شبانة فيقول :

لمحمد بن الهيثم بن شبانة مجد إلى جنب السماك مقيم[3]

إن صورة الكناية تمثلت في قوله : مجد إلى جنب السماك مقيم ،فهي كناية عن شهرة محمد بن الهيثم .

وفي قوله كذلك :

ملك إذا نسب الندى من ملتقى طرفيه فهو أخ له وحميم[4]

نجد في هذا البيت الكناية في قوله : طرفية فهو أخ له وحميم ،وهي كناية عن كرم وجود الملك الممدوح محمد بن الهيثم .

وفي قوله أيضا :

طحطحت بالخيل الجبال من العدى والكفر يقعد بالهدى ويقوم[5]

فالكناية تمثلت في قوله : طحطت بالخيل الجبال من العدى ،فهناك كناية عن الهزيمة بالنسبة للعدو والنصر بالنسبة للممدوح .

---

1 – ديوان ،المصدر السابق نفسه .

2 – ديوان ابي تمام الطائي ،ص 50 .

3 – ديوان المصدر السابق نفسه،ص 299 . ينظر قصيدة يمدح فيها أبا الحسين الهيثم بن شبانة في الملحق .

4 – ديوان المصدر نفسه،ص 299 .

5 – ديوان نفسه ،ص 300 . ينظر قصيدة يمدح فيها أبا الحسين الهيثم بن شبانة في الملحق.

- من خلال ما درسناه لصورة الشعرية في شعرابي تمام ،فنلاحظ أنّ أبا تمام من الشعراء القدامى الذين ركزو في شعرهم عن الصورة الشعرية فاعتباروها أداة تعبر عن تجربتهم الشعرية ،وذلك بأشكالها البلاغية ،فنجد التشبيه "الذي يعد عمود الصورة الشعرية في النظرية القديمة ،وذلك لأنه ينسجم فلسفتهم الجمالية"[1]والاستعارة "التي هي وسيلة تقوم على جمع المتنافرات أو المتباينات الذي يخلق نوعا من التعقيد في النفس"[2] ،وهي التي"ترينا المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل ،كأنها قد جسّمت حتى تراها العيون وتلطف الأوصاف الجسمانية حتى تعود روحانية لا تراها الظنون"[3] .

أما عن المجاز ،والكناية فكان العرب القدامى يريدون بهما المبالغة ،غير أن من أهم وسائل تشكيل الصورة التي ركز عليها القدامى "التشبيه فقد ظل عندهم الشكل الصوري المفضل في جميع العصور ،والاستعارة التي فرع تابع له"[4] .

وأكد ذلك جابر عصفور حين قال "النقاد القدامى يتعاملون مع فكرة التصوير" بشكل صوري جزئي حيث يقتصرون التصوير على أنماط الاستعارة والتشبيه فحسب"[5] .

"كما انتبه النقد القديم إلى الإثارة التي تحدثها الصورة الشعرية في المتلقى وقرنها بنوع متميز من اللذة ،كما التفت إلى الصلة الوثيقة بينهما وبين الشعر واعتبرها إحدى خصائصه التي تميزه عن غيره"[6] .

"وعرفت الصورة الشعرية قفزة تطورية عند أبي تمام وخاصة نمط الاستعارة فكانت وسيلة البلوغ والنضج "[7] .

1 – عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية في النقد الشعري ،ص 50 .

2 – المرجع السابق نفسه ،ص 51 .

3 – عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة ،ص 40 .

4 – عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية في النقد الشعري ،ص 103 .

5 – جابر عصفور ،الصورة الفنية في الثرات النقدي والبلاغي عند العرب ،ص 321 .

6 – المرجع السابق نفسه ،ص 08 .

7 – عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية في النقد الشعري ،ص 104 – 105 .

غير أن العرب القدامى "رأو أنه خرج عن عمود الشعر ونسجه على منوال لم تستعمله العرب قبله" وأكد ذلك الآمدي في قوله :"إن شعره لا يشبه الأوائل ولا على طريقتهم"[1] "ونسبوا إليه استخدام السخيف والرديء من الألفاظ وكلف بالبديع حتى تجاوز إلى ما يستقبح"[2] .

وأنكروا "أنه شاعر مبدع لا يجاريه أحد من الشعراء في سبك الألفاظ ومثانة الأسلوب وأنه شاعر قد بلغ من الشهرة وبعد الصيت منزلة سامقة أصبح يشرف بها على شعراء عصره وألقيت له مقاليد الزعامة الشعرية من جميع الشعراء"[3] .

يرى الرباعي أيضا أن النظرية القديمة تقوم على أسس ومقاييس عامة كما تستمد طبيعتها من النظرية التحقيقية التي تبنى على أساس المشابهة الشكلية أو المقارنة بين طرفيها سواء كانت ذلك في التشبيه أم في الاستعارة أم في شكل آخر من أشكال الصورة ،وهكذا فهموها في الشعر القديم"[4] .

1 – الآمدي ،الموازنة بين أبي تمام والبحتري ،ص 05 .

2 – عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية في النقد الشعري ،ص 45 – 47 .

3 – ديوان ابي تمام الطائي ،ص 05 .

4 – عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية في النقد الشعري ،ص 52 – 60 .

المطلب الثاني : دراسة الصورة الشعرية في الحديث عند "نزار قباني"(بلمهربت فاطمة .ز)

لقد أعطى النقد الحديث للصورة قيمة فنية كبرى حيث أبرز بشكل جلي قدرتها على كشف وتجسيم العالم الروحي الإنساني المختزن في وجدان الشاعر"[1] وخاصة شعراء العصر الحديث أمثال نزار قباني .

1) نبذة عن نزار قباني :

ولد توفيق نزار قباني في دمشق سنة 1923 م ونشأ فيها ،ودرس الحقوق في جامعتها وتخرج منها عام 1945 [2] "اهتم بالموسيقى ولم يتجاوز عمره السادسة عشر ،كتب أول قصيدة يحن فيها إلى بلاده وهو في إيطاليا ،تنقل بين عدة عواصم ،عمل في الممثليات الدبلوماسية لبلده"[3] وبعدها ترك العمل الوظيفي ،وتفرغ إلى الكتابة والشعر فأسس دارا للنشر سماها دار نزار قباني أصدرت منها جميع مجموعاته الشعرية ،أثّر في نفسه حادثان تركا جرحا عميقا في حياته وهما وفاة والده وهو شاب ،وفقدان زوجته بلقيس"[4] .

"كان نزار قباني ظاهرة غير عادية في سماء شعره ،فقد تميز بالجرأة والطرح والخروج على أحكام قبيلته وقوانينها ،خاصة فيما يتعلق بالمرأة ،فأصبح يلقب بشاعر المرأة ،وشاعر الحس والمتعة"[5] .

1 – عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية في النقد الشعري ،ص 115 .

2 – فواز الشعار ،الشعراء العرب ،ج2 ،ص 176 .

3 – عبد عون الروضان ،الشعراء العرب في القرن 20 ،ص 544 .

4 – فواز الشعار ،الشعراء العرب ،ج2 .

5 – ينظر عبد عون الروضان ،الشعراء العرب في القرن 20 ،ص 545 .

" اشتهر بشعره الغزلي والوصفي النسائي وشعره القومي والسياسي ومن أشهر دواوينه ديوانه الأول قالت لي السمراء ،سنة 1944 ،طفولته نهد سنة 1974 ،وهوامش على دفتر النكسة سنة 1967 ،وكل عام وأنت حبيبتي ،ومنشورات فدائية على جدران إسرائيل ،وغيرها من القصائد[1] .

"إن شعر نزار قباني هو خلاصة الخلاصة ،مساحة الكلمة فيه مساوية لمساحة الانفعال وحجم صوت الشاعر بحجم فمه"[2] .

وفاته :

توفي نزار قباني سنة 1998 وهو في قمة عطائه وشاعريته [3].

2) دراسة الصورة الشعرية في شعر نزار قباني :

يعد نزار قباني من كبار شعراء العصر الحديث والذين اهتموا بالصورة الشعرية وبوسائل تشكيلها ،فتعد الصورة "عنصرا أساسيا من عناصر البناء الشعري فالكلمات والعبارات في الشعر يقصد بها بعث صور إيحائية"[4] .

وهناك اختلاف بين الصورة الشعرية في القديم والصورة الشعرية في الحديث ،وأنها في الحديث لا تلغي التشبيه ولا تمحو الاستعارة وإنما تقدم لنا فهما أعمق من الفهم الجزئي الذي ارتبط بكل منهما في السابق"[5] ،وقد حاولنا في هذا الجزء من البحث أن نقتصر على دراسة الصورة الشعرية الشعرية من الجانب البلاغي عند نزار قباني ،ونبدأ بصور التشبيه ونجدها في قصيدته "أشهد" فيقول :

1 – ينظر فواز الشعار ،الشعراء العرب ،ص 549 .

2 – عبد عون الروضان ،الشعراء العرب في القرن 20 ،ص 549 .

3 – مرجع السابق نفسه ،ص 544 .

4 – غريد الشيخ ،علم البيان ،ص 05 .

5 – عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية في النقد الشعري ،ص 92 .

أيتها البيضاء كالفضة ،والملساء كالبلور

أشهد أن لا امرأةً

على محيط خصرها . .تجتمع العصور[1]

فتمثلت صورة التشبيه في قوله : البيضاء كالفضة ،حيث شبه المرأة في بياضها بالفضة فالمشبه هو المرأة والمشبه به الفضة ،وأداة التشبيه هي الكاف ،وهذا تشبيه مفصل .

وهناك تشبيه آخر في قوله : الملساء كالبلور ،فشبه الشاعر المرأة بالبلور في ملوسيته فالمشبه هو المرأة والمشبه به البلور ،وأداة التشبيه هي الكاف وهو تشبيه مفصل .

وكذلك في قوله : في قصيدة "غرناطة" :

ودمشق، أين تكون؟ قلت ترينها

في شعرك المنساب ..نهر سواد

في وجهك العربي[2]

نلاحظ التشبيه في قوله : شعرك المنساب نهر سواد ،فشبه الشاعر الشعر بالنهر فالمشبه هو الشعر والمشبه به هو النهر وذكر وجهة الشبه وهو الانسياب .

وكذلك في قوله : في قصيدة "شعري سرير من الذهب"

شعري أنا قصيدة

حروفها من الذهب

داخت عصافير به [3]

1 - www.adab.com/modules.php?=sh3erdow hat=shps &qad.417 ;7 h^{er}11 :43 ;date 21/04/2013.

2 – نزار قباني ،الأعمال الشعرية الكاملة ،ص 92 .

3 – المصدر السابق نفسه ،ص 390 .

تمثل التشبيه في قوله : شعري أنا قصيدة ،حيث إن الشاعر شبه شعر المرأة أو محبوبته بالقصيدة فالمشبه هو الشعر والمشبه به هو القصيدة وحذف أداة التشبيه ووجه الشبه ،وهو تشبيه بليغ .

وكذلك في قصيدته السابقة "غرناطة" :

يتألق القرط الطويل بأذنها

مثل الشموع بليلة الميلاد [1]

نلاحظ أن التشبيه تمثل في قوله : يتألق القرط ...الميلاد ،حيث شبه الشاعر القرط في أذنها بالشموع التي تضيء ليلة الميلاد ،فالمشبه هو القرط ،والمشبه به الشموع وأداة التشبيه هي مثل .

وكذلك في قوله في قصيدة أجمل نصوصي :

أنت امرأة ليست تنسى.

أنت الفرح الآتي من أشياء الأنثى

أنت القمر الطالع من أعماق حقيبتها

أنت الحجل النائم في طيات ضفيرتها[2]

نلاحظ في هذه الأبيات مجموعة من التشبيهات : فالتشبيه الأول في قوله أنت القمر الطالع فشبه المرأة بالقمر ،فالمشبه هو محبوبته ،والمشبه به هوالقمر ،والتشبيه الثاني تمثل في أنت الحجل النائم وهنا تشبيه بليغ .

وفي قوله كذلك :

أنت تفاحة هذا العصر

أنت الشعر ،وأنت النثر

أنت البر ، وأنت البحر[1]

1 – المصدر نفسه ،ص 598 .

2 - www.eludad.com/vb/t774.رقم. المنقول الأدبي لخواطر والأشعار 4- القصيدة 3 بتاريخ . الساعة : 11:55. 2013/04/21.

تمثل التشبيه في هذه الأبيات ،حيث الشاعر شبه محبوبته بالتفاحة ،والشعر والنثر والبر والبحر ،فصرح بالمشبه به ،وهذه تشبيهات بليغة .

كما أن هناك المجاز الذي يستعمله المحدثين في الكثير من كلامهم ،ويعتبروه أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعا في القلوب والأسماع[2] ومن أشهر صور المجاز في شعر نزار قباني نجدها في قصيدته "الضفائر السود" في قوله :

صباح جيد أجيد

هناك طاشت خصلة

كثيرة التمرد

تسر لي ... أشواق صدر

أهوج التنهد[3]

نلاحظ في هذه الأبيات مجاز في قوله : أشواق صدر ، إذ ذكر الشاعر الصدر ويريد به القلب لأن مكان القلب هو الصدر ،فهو مجاز مرسل وعلاقته المحلية (مكانية) ،حيث أن الشاعر ذكر الصدر وأراد به القلب .

وكذلك في قوله في قصيدة "خمس رسائل إلى أمي" :

دور دمشق

تسكن في خواطرنا

مآذنها ... تضيء على مراكبنا[4]

نلاحظ أن المجاز تمثل في قوله مآذنها تضيء على مراكبنا ،فهو مجاز مرسل علاقته الجزئية إذ الشاعر ذكر المآذن وأراد بها مصابيح المآذن .

وفي قوله أيضا :

---

1 – الموقع نفسه .

2 – ينظر : غريد الشيخ ،علم البيان ،ص 83 – 84 .

3 – نزار قباني ،الأعمال الشعرية الكاملة ،ص 111 ، ينظر في قصيدة "الضفائر السود" في الملحق .

4 – المصدر السابق نفسه ،ص 533 .

وجاء الحزن يحمل لي هداياه

ويترك عند نافذتي

مدامعه وشكواه[1]

تمثل المجاز في قوله ،ويترك عند نافذتي مدامعه وشكواه ،حيث أن الشاعر ذكر المدامع ويريد بها الدموع فهو مجاز مرسل علاقته المحلية (مكانية) .

أما عن الاستعارة "فالصورة التي تأتي عن طريقها تؤدي غالبا إلى قيمة فنية أعمق من تلك التي تأتي عن طريق التشبيه "وصورة الاستعارة كما يفهمها كثير من المعاصرين ليست سوى مظهر راق من مظاهر الفعالية الخلاقة بين اللغة والفكر ،وهي الوسيلة العظمى التي يجمع الذهن بواسطتها في الشعر أشياء مختلفات لم توجد بينهما علاقة من قبل"[2] .

ومن أشهر صور الاستعارة التي نلمحها في شعر نزار قباني نجدها في قوله :

شعري ... سرير من الذهب

فرشته لمن أحب

غمسته في الشمس

أوجعت ... الشهب

بعثرته ... أحس[3]

فنلاحظ من الصور الاستعارة في قوله :غمسته في الشمس ،حيث شبه الشمس وكأنه ماء يغمس فيه ،حذف المشبه وترك لازم من لوازمه الغمس على سبيل الاستعارة المكنية .

1 – المصدر نفسه .ينظر في قصيدة "خمس رسائل إلى أمي" في الملحق .

2 – عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية في النقد الشعري ،ص 92 .

3 – نزار قباني ،الأعمال الشعرية الكاملة ،ص 598 . ينظر في قصيدة "شعري سرير من ذهب" في الملحق .

وكذا الاستعارة في قوله : أوجعت الشهب ،استعارة مكنية شبه الشهاب وكأنه إنسان مثلا يحس بالألم وحذف المشبه به الإنسان ،وترك لازمة من لوازمه "أوجعت" على سبيل الاستعارة المكنية .

وفي قوله أيضا :

هذا الطويل المنسكب
سفينة من خفقة الضوء
ورعشات اللهب[1]

تمثلت الاستعارة في قوله خفقة الضوء ،شبه الشاعر خفقة الضوء بالماء السقيّ وترك لازم من لوازمه هو السقي على سبيل الاستعارة المكنية .

وفي قوله أيضا في قصيدة "ضفائر السود"

واستغرقت أصابعي
في ملعب ... حر ... ندي
وفر ....نهر ... عتمة
على الرخام الأجعد ...[2]

فنلاحظ أن الاستعارة تمثلت في قوله في نهر ،حيث شبه الشعر بالنهر فحذف المشبه وصرح بالمشبه به (النهر) على سبيل الاستعارة التصريحية .

وكذا في قوله :

توزع الليل ..... على
صباح جيد أجيد
هناك طاشت خصلة

[1] – المصدر السابق نفسه ،ص 391 .

2 – نزار قباني ،الأعمال الشعرية الكاملة ،ص 111 .

كثيرة التمرد[1]

وكذلك استعارة في قوله طاشت خصلة كثيرة التمرد ،فالشاعر شبه الخصلة بالإنسان أو الحيوان وحذف ورمز إليه بأحد لوازمه وهي التمرد أو الطيش على سبيل الاستعارة المكنية .

وكذا في قوله :

أهوج ... التنهد

ونبضة النهد الصغير

الصاعد ... المغرد[2]

نلمح الاستعارة في قوله : نبضة النهد الصغير الصاعد المغرد ،حيث أن الشاعر شبه النهد بالطائر يغرد وحذف المشبه به وترك لازم من لوازمه "المغرد" على سبيل الاستعارة المكنية .

وفي قوله كذلك في قصيدة "خمس رسائل إلى أمي"

مضى عامان يا أمي

وليل دمشق ... فل دمشق

دور دمشق

تسكن في خواطرنا

مآذنها .... تضيء مراكبنا

كأن مآذن الأموي قد زرعت بداخلنا[3]

1 – المصدر السابق نفسه .

2 – المصدر نفسه ،ص 111 .

3 – نزار قباني ، الأعمال الشعرية الكاملة،ص 533 .

تمثلت الاستعارة في قوله : ليل دمشق ،فل دمشق ،إذ شبه الشاعر الليل والفل بالأشخاص الذين يسكنون دمشق ،وحذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه (تسكن) على سبيل الاستعارة المكنية .

وفي قوله كذلك تسكن خواطرنا إذ شبه الشاعر الخواطر بالسكن ،وحذف المشبه ،المسكن وصرح بالمشبه به الخواطر على سبيل الاستعارة التصريحية .

وكذا في قوله :

أتي أيلول أماه

وجاء الحزن يحمل لي هدياه

ويترك عند نافذتي

مدامعه وشكواه ...[1]

فنلاحظ أن الاستعارة تمثلت في قوله جاء الحزن يحمل لي هداياه ،فشبه الشاعر الحزن بالإنسان وحذف المشبه به ،وترك لازم من لوازمه ألا وهو يحمل على سبيل الاستعارة المكنية .

وفي قوله كذلك :

يا شعرا ...

على حدقات أعيننا كتبناه

ويا طفلا جميلا

من ضفائره صلبناه....[2]

تمثلت صورة الاستعارة في قوله ،على حدقات أعيننا كتبناه فشبه الشاعر الحدقات كأنها أوراق تكتب عليها فحذف المشبه وترك أحد لوازمه "كتبناه" على سبيل الاستعارة المكنية .

[1] – المصدر السابق نفسه ،ينظر قصيدة "خمس رسائل إلى أمي" في الملحق .

[2] – نزار قباني ، الأعمال الشعرية الكاملة ،ص 534 .

أما عن الصور الكناية ،فمن أبرز صورها والتي نجدها في شعر نزار قباني نجدها في قصيدته السابقة "أشهد" في قوله :

البحرية العينين

والشمعية اليدين[1]

فنلمح هنا كنايتان هما : الأولى في قوله البحرية العينين وهي كناية عن زرقة عينيها ،أما الثانية الشمعية اليدين ،فهي كناية عن نعومة يديها وهما كلتاهما كناية عن صفة .

وكذا في قوله أيضا في قصيدته السابقة "الضفائر السود"

ألمه ..... سابلا

سنابلا ... لم تحصد

لا تربطيه ... وأجعل

على المساد مقعدي ... [2]

فلقد تمثلت الكناية في قوله ، لم تحصد ،فهي كناية عن طول شعرها .

وكذا في قوله :

هناك طاشت خصلة

كثيرة التمرد...[3]

فنلمح صورة الكناية في هذا البيت : كناية عن الطول .

وفي قوله كذلك :

عيناك سودوان .... في حجريهما

---

1 – www.adab.com/modules.php?=sh3erdow hat=shps &qad.417 ;7 h^er11 :43 ;date 21/04/2013.

2 – نزار قباني ،الأعمال الشعرية الكاملة،ص 110 .ينظر قصيدة "الضفائر السود" في الملحق .

3 - نزار قباني ، الأعمال الشعرية الكاملة ،ص 111 .

تتوالد الأبعاد من أبعاد...[1]

نلاحظ أن الكناية تمثلت في قوله : تتوالد الأبعاد من أبعادها ،فهي كناية عن اتساع عينيها وحسنهما .

وفي قوله أيضا :

يا آتية من ألوان الطيف ...

ومن رائحة الصيف...

ومن عبق الزعتر ...[2]

نلاحظ في هذا البيت كناية في قوله آتية من ألوان الطيف .... ومن عبق الزعتر : كناية عن الجمال .

نستنتج من خلال دراستنا البلاغية لبعض قصائد نزار قباني ،أن الصورة الشعرية في الحديث تقوم على عدة وسائل بيانية وهي التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز ،وهي "بوصفها المركز البؤري للبناء الشعري كله وتعمل عملها بهذه الوسائل لتحقيق ذلك المطلب وتنقسم داخل العمل الأدبي إلى صور متزاوجة تسير في نسق خاص تحدده الحالة النفسية لصاحبه حتى تصل إلى النهاية"[3] ،وحسب الدراسات المعاصرة والتطور الجديد فإن الشاعر شحن لغته بمكونات متعددة مؤسسة على الرمز والأسطورة ،وبناء نصه بناءا عضويا تركيبيا ،فالرمز قد أعلي من شأنه عند الشاعر المعاصر حتى عد سرّ الفنون"[4] .

ومن شعراء العصر الحديث نزار قباني الذي استعمل الصورة الشعرية وركزّ على وسائلها ليخدم عمله الفني فكان أغلب شعره يطغى عليه صور التشبيه والاستعارة والكناية والمعروف بأنه

1 – المصدر السابق نفسه ،ص 566 .ينظر قصيدة "غرناطة" في الملحق .

2 -www.eludad.com/vb/t774.رقم. المنقول الأدبي لخواطر والأشعار بتاريخ . الساعة : 11:55. القصيدة 3 -4 2013/04/21.

3 - عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية في النقد الشعري ،ص 100 .

4 - ينظر المرجع السابق نفسه ،ص 95 .

رومانسي فكان في تشبيهاته يحاكي الطبيعة وما فيها ،وكان لا يبتعد عن الخيال الذي يجمع بين هذه الصور .

الخاتمة

إن البحث في هذا الموضوع له أهمية كبيرة في اكتساب المزيد من المعارف حول تصرف العرب في كلامها ،حيث نرى أن مصطلح الصورة الشعرية أو الصورة الفنية أو التصوير الفني ،تدل على معنى واحد آلا وهو الصورة ،أو التصوير ،والتي تعنى بالوسيلة أو الأداة التي يعبر بها الشاعر عن تجربته الشعرية ،كما اختلفت نظرة كل من القدامى والمحدثين ،وتضاربت الآراء النقدية حول هذا المصطلح ،وأولتها أهمية كبيرة لما تحمله من جماليات في النص لتوضيح الفكرة ،ومن خلال ما درسناه في هذا البحث من دراسة الصورة الشعرية بين القديم والحديث ،ودراسة بلاغية عند كل من الشاعرين أبي تمام ونزار قباني ، استخلصنا أهم النتائج والتي من خلالها نلمح الفرق في ذلك ،وسنذكرها في ما يلي :

أن أبا تمام شاعر من كبار شعراء العصر القديم ،قام باستحضار المعاني الجديدة في شعره اهتم بالصورة الشعرية ،فكان يميل بها إلى البساطة والوضوح ،ويقوم بتصوير الأشياء وتصوير اللغة ،كما ركز على وسائل تشكيلها ،من تشبيه واستعارة ،فكان جل شعره يقوم على هذين الصورتين وكان يستعمل العقل في تشكيل الصورة الشعرية ،وكانت نظرته لصورة الشعرية نظرة عقلية تعتمد على المنطق ،تقوم على أساس تطابق بين المشبه والمشبه به ،وكان يهتم بجزالة الألفاظ .

أما الصورة الشعرية عند نزار قباني والذي يعد من أشهر شعراء العصر الحديث ،وشعراء الشعر الحر ،هي ترادف أشكال البيان من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز ،فكان في شعره يكثر من التشبيه البليغ والاستعارات المكنية إضافة إلى المجاز ،فكانت أغلب صوره تقوم على الخيال وذلك لأن نظرته للصورة الشعرية نظرة فنية جمالية ،كما يقوم بتصوير الأشياء الموجودة في الطبيعة وذلك عن طريق المحاكاة ،كما أظفى عليها الصيغة الرمزية .

ومن كل ما سبق نستنتج أن الصورة الشعرية هي طريقة خاصة من طرق التعبير والتي تميز شاعرا من آخر ،فهي غالبا عند الشاعر القديم بسيطة ناتجة عن أفكار عقل بسيط .

أما عند الشاعر الحديث وليدة نظرة لقوة خلاقة هي الخيال ،وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالجانب الوجداني .

وفي الأخير نرجوا أن تكون دراستنا قد شملت بعض جوانب الموضوع ،وأملنا أن تكون أفضل من هذا ،ولكن لله الكمال .

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر لله سبحانه وتعالى الذي لا نبتدأ شيئا ولا نتمه إلا بإذنه ،ثم للأستاذ المشرف شنين مهدي عز الدين الذي كان له الفضل في وصول بحثنا هذا إلى هذا المستوى ،ثم إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد ،ونسأل الله أن يوفقنا لكل ما نحبه ويرضاه .

* والله أعلم وله الحمد من قبل ومن بعد *

قائمة المصادر و المراجع

أ) المصادر :

القرآن الكريم المصحف الشريف برواية ورش عن نافع

1. ابن المنظور ، لسان العرب ، تح ، عامر احمد حيدر ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1 ، ت.ط 2003 .
2. أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ،ط6 ،د.ت.ط .
3. الحسن بن بشر الامدي ، الموازنة بين ابي تمام و البحتري، تح ، ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط1، ت ط 2006 .
4. الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة ،وضع حواشيه ،إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، ط 1 ، ت ط 2003 .
5. السكاكي ,مفتاح العلوم , تج ,نعيم زرزور ,دار الكتب العلمية,بيروت ,لبنان ,ط1 ,ت.ط 2001 .
6. عبد القاهر الجرجاني ,أسرار البلاغة ,تح ,عبد الحميد الهنداوي ,دار الكتب العلمية ,بيروت لبنان ,ط1 ,ت.ط 2001 .
7. عبد القاهر الجرجاني ,دلائل الإعجاز ,تح،محمد محمود شاكر ,مطبعة المدني ,القاهرة ,مصر ,ط 3,ت.ط 1992 .
8. قدامى بن جعفر ،نقد الشعر ،تح ،محمد عبد المنعم الخفاجي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،د.ط ،د.م.ط ،د.ت.ط .

ب)المراجع :

1) إحسان عباس ، فن الشعر ،دار الصادر ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،ت.ط 1996 .

2) أحمد الشايب ،أصول النقد الأدبي الحديث ،النهضة المصرية ،القاهرة ،مصر ،ط1 ،ت.ط 1973 .

3) بشرى موسى صالح ,الصورة الشعرية في النقد الحديث ,المركز الثقافي العربي ,بيروت ,لبنان ,ط1 ,ت.ط 1994 .

4) حسن عبد الجليل يوسف ,علم البيان بين القدماء والمحدثين ,دار الوفاء ,لدنيا الطبعة والنشر,الإسكندرية ,مصر ,ط1 ,ت.ط 2007 .

5) جابر عصفور ,الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ,المركز الثقافي العربي ,بيروت ,لبنان ,ط3 ,ت.ط 1992

6) زكي مبارك ,الموازنة بين الشعراء ,المجلس الأعلى للثقافة ,القاهرة ,مصر ,ط4 ,ت.ط 2006 .

7) زين كامل الخويسكي ,رؤى في البلاغة العربية ,دار الوفاء ,دنيا الطباعة والنشر , الإسكندرية ,مصر ,ط1 ,ت.ط 2006 .

8) عباس فضل حسن ،أساليب البيان ،دار النفائس ،عمان الأردن ،ط1 ،ت.ط 2007 .

9) عبد القادر الرباعي ، الصورة الفنية في النقد الشعري ،دار جرير للنشر ،عمان ،الأردن ،ط1 ،ت.ط 2009 .

10) عبد القادر القط ,الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر ،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان،ط2 ،ت.ط 1978 .

11) عبد العون الروضان ،الشعراء العرب في القرن 20 ،الأهلية للنشر والتوزيع ،المملكة الأردنية ،عمان ،ط1 ،ت.ط 2005 .

12)غريد الشيخ ،علم البيان ،دار الراتب الجامعية ،بيروت ،لبنان ،د.م.ط ،د.ط ،د.ت.ط

13) فواز الشعار ،الشعراء العرب ،دار الجيل ،بيروت ،لبنان ،ج2 ،د.م.ط ،ت.ط 1999 .

14) محمد ربيع ،علوم البلاغة العربية ،دار الفكر المملكة الأردنية الهاشمية ،عمان ،ط1 ،ت.ط 2007 .

15) يوسف أبو العدوس ،مدخل إلى البلاغة العربية ،دار المسيرة ،عمان الأردن ،ط1 ،ت.ط 2007 .

ج) الدواوين :

1. ديوان أبي تمام الطائي ،تح ،محي الدين الخياط ،نظارة المعارف العمومية الجليلة ،د.ط، د.ت.ط .

2. ديوان نزار قباني ،الأعمال الشعرية الكاملة ،منشورات نزار قباني ،بيروت ،لبنان ,ج1 ،ط14 ، ت.ط 1987 .

د) مذكرات :

1. الصورة الفنية في القصة القرآنية ،قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) ،نموذجا ،دراسة جمالية ،مذكرة لنيل شهادة المجستير في الأدب العربي ،من إعداد بلحسيني نصيرة ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،سنة 2005 – 2006 .

2. الصورة الشعرية في قصيدة إرادة الحياة لأبي القاسم الشابي ،نموذجا دراسة أسلوبية ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ،من إعداد يوسف عميرات ،ساسوي خديجة ،سلامة عائشة ،المركز الجامعي غرداية ،سنة 2010 – 2011 .

3. ايقاع المعنوي في الصورة الشعرية ،محمود الدرويش ،نموذجا مذكرة مقدمة لنيل شهادة المجستير في الدراسات الإيقاعية والبلاغية ،من إعداد دحو أسيا ،جامعة حسيبة بن بوعلي ،شلف ، سنة 2008 – 2009 .

الملاحق

قصائد أبى تمـام

وهو يمدح أمير المؤمنين المعتصم بالله أبا إسحاق محمد بن هارون الرشيد :

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ في حـــدهِ الحـــدُّ بـــينَ الجـــدِّ واللَّعـــبِ
بيضُ الصَّفائحِ لاَ سودُ الصَّحائفِ في مُتُـــونِهِنَّ جـــلاءُ الشَّـــك والريَـــبِ
والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لاَمِعَةً بَـــيْنَ الخَمِيسَـــيْنِ لافي السَّـــبْعَةِ الشُّـــهُبِ
أَيْنَ الروايَةُ بَلْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا صَـــاغُوه مِـــنْ زُخْـــرُفٍ فيهـــا ومـــنْ كَـــذِبِ
تخرُّصاً وأحاديثاً ملفَّقـةً لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ ولاغَـرَبِ
يَا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمُّوريَّةَ انْصَرَفَتْ منـــكَ المِـــنى حُفَّـــلاً معســـولةَ الحلـــبِ
لقد تركتَ أميرَ المؤمنينَ بها للنَّـــارِ يومـــاً ذليـــلَ الصَّـــخرِ والخشـــبِ
غادرتَ فيها بهيمَ اللَّيلِ وهوَ ضُحىً يَشُـــلُّهُ وَسْـــطَهَا صُـــبْحٌ مِـــنَ اللَّهَـــبِ
حتَّى كأنَّ جلابيبَ الدُّجى رغبتْ عَـــنْ لَوْنِهَـــا وكَـــأَنَّ الشَّـــمْسَ لَم تَغِـــبِ
ضوءٌ منَ النَّارِ والظَّلماءُ عاكفةٌ وظُلمـــةٌ مـــنَ دخـــان في ضُـــحىً شـــحبِ
فالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وقدْ أَفَلَتْ والشَّـــمسُ واجبـــةٌ مـــنْ ذا ولمْ تجـــبِ
تَدْبيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ للهِ مرتقـــــــبٍ في الله مُرتغـــــــبِ
لَمْ يَغْزُ قَوْماً، ولَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ إلاَّ تقدَّمهُ جيشٌ من الرَّعـبِ

يمدح عمر بن طوق التعلبي في فتح العمورية :

أُمٌّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا أَن تُفْتَدى جَعَلُوا فـــــداءها كـــــلَّ أمٍّ مـــــنهمُ وأبِ
وبرْزةِ الوجهِ قدْ أعيتْ رياضتُهَا كِسْرَى وصدَّتْ صُدُوداً عَنْ أَبِـي كَرِبِ
مِنْ عَهْدِ إِسْكَنْدَرٍ أَوْ قَبل ذَلِكَ قَدْ شـــابتْ نواصـــي اللَّيـــالي وهـــيَ لَمْ تشـــبِ
بِكْرٌ فَما افْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ ولا ترقَّـــــتْ إليهـــــا همَّـــــةُ النُّـــــوبِ
حَتَّى إِذَا مَخَّضَ اللَّهُ السنين لَهَا مَخْـــضَ البِخِيلَـــةِ كانَـــتْ زُبْـــدَةَ الحِقَـــبِ
أتتهُمُ الكُربةُ السَّوداءُ سادرةً منها وكان اسمها فرَّاجةَ الكُـربِ

وقال يمدح الحسن بن سهل :

أبدت أسى إن رأتني مُخلِسُ القصب وآل مـــا كـــان مـــن عجـــبٍ إلى عجـــب
ستٌ وعشرون تدعوني فأتبعها إلى المشـــــيب ولم تظلـــــم ولم تُجـــــب
يومي من الدهر مثل الدهر مشتهرٌ عزمـــاً وحزمـــاً وســـاعي منـــه كالحقـــب
فأصغري أن شيباً لاح بي حدثاً واكـــــبري إنـــــني في المهـــــد لم أشـــــب
فلا يؤرقك إيماض القتير به فـــــإن ذاك ابتســـــام الـــــرأي والأدب
رأت تغيُّرَه فاهتاج هائجها وقال لاعجُها للعبـرة: انسكبـي

وقال : يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي :

أرويتَ طمآنَ الصعيدِ الهامدِ وَملأْتَ مِنْ جِزْعَيْكَ عَيْنَ الرَّائِدِ
ولقدْ أتيتكَ صادياً فكرعتُ في شيمِ ألذَّ من الزلالِ البـاردِ
مَهَّدْتُ لاسْمِكَ مَنْزِلاً ومَحِلَّةً في الشعْر بَيْنَ نَوادِرٍ وشَواهِدِ
فَهُوَ المرَاحُ لِكُل مَعْنىً عَازِبٍ وهوَ العقالُ لكلّ بيتٍ شـاردِ
كمْ نعمةٍ زينتني بسموطها كالعِقْدِ في عُنُقِ الكعَابِ النَّاهِدِ
غادرتها كالسورِ عولي سمكهُ مضروبةً بيني وبينَ الحـاسدِ
فاشددْ يديكَ على يدي وتلافني منْ مطلبٍ كدرِ المواردَ راكدِ
أصبحتُ في طرقاتهِ ووجوههِ أعمى وكنتَ نبيـلُ القائدِ
تلكَ القليبُ مباحةً أرجاؤها والحوضُ منتظرُ ورودُ الواردِ
والدلوُ بالغةٌ الرشاءِ مليئةٌ بالريّ إنْ وُصِلَتْ بباعٍ واحِدِ

وقال : يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة :

لمحمد بن الهيثم بن شبانـة مجد إلى جنب السمـاك مقيم
ملك إذا نسب الندى من ملتقي طر فيه فهـو أخ حميـم
كالليث ليث الغاب إلا أن ذا في الروع بسام وذاك ستيـم
طحطحت بالخيل الجبال من العدى والكفر يقعد بالهدى ويقـوم
بالسفح من همذان إذا سفحت دما رؤيت بجمية الرماح الهيـم

وقال يمدح خالدَا بن يزيد بن مزيد الشيباني

لقد أخذت من دارِ ماويةَ الحقْبُ أنحـلُ المغاني للبلى هي أم نهبُ؟

وعهـــدي بهـــا إذ نـــاقضُ العـــد بـــدرُها مـــراحُ الهـــوى فيهـــا ومرحـــه الخصـــب

مـــؤزرة مـــن صـــنعةِ الوبـــل والنـــدى بوشـــي ولا وشـــي وعصـــب ولا عصـــبُ

تـــردد في آرامهـــا الحســـنُ فاغتـــدت قـــرارةً مـــن يُصـــبي ونجعـــةً مـــن يصـــبو

سواكنُ في برٍّ كما سكنَ الدمى نـوافرُ من سوءٍ كما نفرَ السرب

قصائد نزار قبانـي

قصيدة "أشهد"

أيتها البحرية العينين
والشمعية اليدين
والرائعة الحضور
أيتها البيضاء كالفضة
والملساء كالبلور
أشهدُ أن لا امرأةً
على محيط خصرها . .تجتمع العصور
وألف ألف كوكب يدور
أشهدُ أن لا امرأةً ..غيرك يا حبيبتي
على ذراعيها تربى أول الذكور
وآخر الذكور

قصيدة "غرناطة" :

في مدخل الحمراء كان لقاؤنا ما أطيب اللقيا بلا ميعاد
عينان سوداوان في حجريهما تتوالد الأبعاد من أبعاد
هل أنت إسبانية ؟ ساءلتها قالت: وفي غرناطة ميلادي
غرناطة؟ وصحت قرون سبعة في تينك العينين.. بعد رقاد
وأمية راياتها مرفوعة وجيادها موصولة بجياد
ما أغرب التاريخ كيف أعادني لحفيدة سمراء من أحفادي
وجه دمشقي رأيت خلاله أجفان بلقيس وجيد سعاد

ورأيت منزلنا القديم وحجرة كانت بها أمي تمد وسادي

والياسمينة رصعت بنجومها والبركة الذهبية الإنشاد

ودمشق، أين تكون؟ قلت ترينها في شعرك المنساب ..نهر سواد

في وجهك العربي، في الثغر الذي ما زال مختزناً شموس بلادي

في طيب "جنات العريف" ومائها في الفل، في الريحان، في الكباد

سارت معي.. والشعر يلهث خلفها كسنابل تركت بغير حصاد

يتألق القرط الطويل بجيدها مثل الشموع بليلة الميلاد..

ومشيت مثل الطفل خلف دليلتي ووراثي التاريخ كوم رماد

قصيدة "الضفائر السود"

يا شَعْرَها .. على يدي
شَلالَ ضَوْءٍ أسودِ ..
أَلهِهُ .. أَلهِهُ
سنابلاً لم تُحْصَدِ ..
لا تربطيهِ .. واجعلي
على المساءِ مَقْعَدي ..
من عُمْرنا .. على مخدَّاتِ
الشذا ، لم نرْقُدِ ..
***
وحَرَّرَتْهُ .. من شريطٍ
أصفر .. مُعزِّدِ
واستغرقتْ أصابعي
في ملعبٍ .. حُرٍّ .. نَدِي
وفَرَّ .. نَهْرُ عُتْمةٍ

على الرُخامِ الأجْعَدِ ..
تُقِلُّني .. أرجوحةٌ سوداءُ
حيرى المقصدِ ..
توزّعُ الليلَ .. على
صباحِ جيدٍ أجْيَدِ
هناكَ . طاشتْ خُصْلةٌ
كثيرةُ التَمَرُّدِ ..
تُسِرُّ لي .. أشواقَ صدرٍ
أهوجِ التنهُّدِ ..
ونَبْضةَ النهد الصغيرِ
الصاعِدِ .. المغَرِّدِ

قصيدة "شعري سرير من ذهب"

شعري .. سرير من ذهب
فرشته لمن أحب
غمسته في الشمس
أوجعت الشهب
بعثرته .. أحس
أن الله من شعري إقترب
جملته ، شكلته
زهرا ... وتفتا ... وقصب
حروفها من الذهب
داخت عصافير به
بطوله ... شعري الذهب
فأين من شعري له

فأين ذهب ؟

لواحد أحبه ... ربيته

هذا الطويل المنسكب

سقيته من خفقة الضوء

..ورعشات اللهب

خبأت تموز به

قمحا .. ولوزا .. وعنب

له .. له .. أطلته

جعلته بطول مداد الطرب

تعبت في تطويله

تعبت في تدليله

تعبت كي ينسى التعب

قصيدة "أجمل نصوصي"

أنت امرأة ليست تنسى.

أنت الفرح الآتي من أشياء الأنثى.

أنت القمر الطالع من أعماق حقيبتها.

أنت الحجل النائم في طيات ضفيرتها..

أنت السمك الراقص فوق مياه أصابعها

أنت الأصل .. وكل ذكور العالم

ليسوا فوق قميصك إلا زغبا.. !!

يا واحدتي:

إنك وجه إغريقي لا يتكرر.

حالة شعر لا تتكرر.

نوبة صرع لا تتكرر.

أنت ثقافة هذا العصر..

وأنت الشعر ، وأنت النثر.

وأنت البر ، وأنت البحر.

وأنت فتافيت السكر.

أنت حضارة هذا الكون ،

وأنت الخير ، وأنت العدل ،

وأنت هلال الحب الأخضر..

يا آتية من ألوان الطيف..

ومن رائحة الصيف

ومن عبق الزعتر.

قصيدة "خمس رسائل إلى أمي"

مضى عامانِ.. يا أمي

ووجهُ دمشقَ،

عصفورٌ يخربشُ في جوانحنا

يعضُّ على ستائرنا ..

وينقرنا ..

برفقٍ من أصابعنا ..

مضى عامانِ يا أمي

وليلُ دمشقَ

فلُّ دمشقَ

دورُ دمشقَ

تسكنُ في خواطرنا

مآذنها.. تضيءُ على مراكبنا
كأنَّ مآذنَ الأمويِّ ..
قد زُرعت بداخلنا ..
كأنَّ مشاتلَ التفاحِ ..
تعبقُ في ضمائرنا
كأنَّ الضوءَ، والأحجارَ
جاءت كلّها معنا ..
أتى أيلولُ يا أماهُ ..
وجاء الحزنُ يحملُ لي هداياهُ
ويتركُ عندَ نافذتي
مدامعهُ وشكواهُ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**أ–ب**
الجانب النظري	
المبحث الأول :ماهية الصورة الشعرية ،وسائل تشكيلها ووظائفها	**03**
المطلب الأول : ماهية الصورة الشعرية	**03**
أ) مفهوم الصورة الشعرية لغة وإصطلاحا	**03**
ب) الصورة الشعرية في القديم	**03**
ج) الصورة الشعرية في الحديث	**04**
المطلب الثاني : وسائل تشكيل الصورة الشعرية	**05**
1) التشبيه	**05**
2) المجاز	**06**
3) الاستعارة	**08**
4) الكناية	**09**
المطلب الثالث : وظيفة الصورة الشعرية	**12**
أ) الابانة	**12**
ب) المبالغة	**12**
ج) التأثير	**12**
د) المتعة	**12**
الجانب التطبيقي	
المبحث الثاني :دراسة الصورة الشعرية في القديم والحديث (أبي تمام ، نزار قباني)	**13**
المطلب الأول : دراسة الصورة الشعرية في القديم "أبي تمام"	**13**
المطلب الثاني : دراسة الصورة الشعرية في الحديث "نزار قباني"	**22**
الخاتمة	**33**
فهرس المصادر والمراجع	**35**
فهرس الموضوعات	**38**